

هل توجد روايات فى كتاب الكافي ، تدل على تحريف القرآن ؟

السائل :علي اكبر سليمي

الجواب :

اولا : ليس كل روايات اصول الكافي صحيحة فلم ندعى مثل اهل السنة فى صحاحهم ان كل روايات كتاب الكافي صحيحة.
ثانيا : بين اصطلاح التحريف فى كلامنا و التحريف فى لسان المرحوم الكليني يوجد خلط :
عندنا فى القرآن هكذا :

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهَا (سورة المائدة الآية ٤١)

يعني يفسرونه على غير ما أنزل. و ليس يعنى يحرفون القرآن.

الروايات التي تدل على التحريف فى الاصول الكافي لو كانت حسب السند صحيحة يجاب عنها بهذه الطريقة . على سبيل

المثال

قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ (فِي عَالِي وَ الْأُمَّةِ) كَالَّذِينَ آدَّوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا

اصول الكافي ، ج ١ ص ٤١٤ ، بَابٌ فِيهِ نُكْتَةٌ وَ نَتْفٌ مِنَ التَّنْزِيلِ فِي الْوَلَايَةِ .

هذه الرواية فضلا عن صحة سندها و عدمه يمكن ان نقول فى جوابها :

المقصود من "قول الله عزوجل" فى الرواية ، ليس آية القرآن (لأن كثيرا من الروايات احاديث قدسية نزلت من جانب الله على رسوله لكن لسن من القرآن).

هذه الروايات تبين هكذا مطالب. يعني عندما نزلت هذه الآية على رسول الله أوحينا اليه ان المقصود هو علي و الائمة لكن اهل السنة حرفوها معنويا الآن . يعني ذكروا موضوعا آخر بعنوان شأن النزول.

الاعتقاد ب التحريف ليس معتقد الشيعة و ليس له عند الشيعة من مكانة. و حتي كثير من علماء اهل السنة اعترفوا بهذا
المطلب:

الشيخ محمد أبوزهرة :

القرآن بإجماع المسلمين هو حجة الإسلام الأولي و هو مصدر له ، و هو سجل شريعته ، و هو الذي يشتمل علي كلها و قد

حفظه الله تعالي الي يوم الدين كما وعد سبحانه اذ قال : «انا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون» و إن إخواننا الامامية علي اختلاف منازلهم يرونه كما يراه كل مؤمنين .

الامام الصادق ، محمد ابوزهرة ، ص ٢٩٦ .

الدكتور محمد عبدالله دراز :

و مهما يكن من أمر فإن هذا المصحف هو الوحيد المتداول في العالم الاسلامي ، بما فيه فرق الشيعة ، و منذ ثلاثة عشر قرناً

من الزمان

مدخل إلى القرآن الكريم ، ص ٤٠-٣٩

الشيخ رحمة الله الهندي :

القرآن المجيد عند جمهور علماء الشيعة الامامية الاثني عشرية محفوظ من التغيير و التبديل، و من قال منهم بوقوع النقصان فيه، فقلوه مردود غير مقبول عندهم .

اظهار الحق ، تعليق الدكتور أحمد حجازي ، ص ٤٣١ .

الشيخ محمد الغزالي :

سمعت من هؤلاء يقول في مجلس علم : إن للشيعة قرآنا آخر يزيد و ينقص عن قرآننا المعروف فقلت له : أين هذا القرآن ؟ و لماذا لم يطلع الإنس و الجن علي نسخة منه خلال هذا الدهر الطويل ؟ لماذا يساق هذا الافتراء...

دفاع عن العقيدة والشريعة ، ص ٢٥٣ ، ٢٦٤ طبع مصر عام ١٩٧٥ الطبعة الرابعة .

و لكن اذا كان البنا على انه من أجل ذكر روايات في ظاهر التحريف نحكم بكفر المؤلف ، فأول من يحكم بكفره هو البخاري ،مسلم و... و تمام كبار المصنفين من اهل السنة. لأنهم ذكروا روايات تدل علي التحريف :

الكتب المعتمدة عند اهل السنة تحتوي روايات تدل على التحريف بصراحة :

عن ابن عباس، قال: قال عمر: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الرَّجْمِ فَقرَأْنَاهَا وَعَقَلْنَاهَا وَوَعَيْنَاهَا رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ فَأَخْشَيْ إِنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ وَاللَّهِ مَا نَجِدُ آيَةَ الرَّجْمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ قَرِيضَةِ أَنْزَلَهَا اللَّهُ وَالرَّجْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَقٌّ عَلَيَّ مَنْ زَيَّ إِذَا أَحْصَنَ مِنَ الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ أَوْ كَانَ الْحَبْلُ أَوْ الْإِعْتِرَافُ ثُمَّ إِنَّا كُنَّا نَقْرَأُ فِيمَا نَقْرَأُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَنْ لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ فَإِنَّهُ كُفِّرَ بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ أَوْ إِنَّ كُفْرًا بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ

صحيح البخاري، ج ٨، ص ٢٥ و ٢٦ و صحيح مسلم، ج ٥، ص ١١٦ و مسند احمد، ج ١، ص ٤٠ و ٥٥. و السنن الدارمي، عبدالله

بن بهرام الدارمي ، ج ٢، ص ١٧٩ و سنن الترمذي، ج ٢، ص ٤٤٢ و المحلي ، ابن حزم ، ج ١١ ، ص ٢٣٦ .

الشعراني من كبار اهل السنة ايضا يقول:

ولولا ما يسبق للقلوب الضعيفة ووضوح الحكمة في غير اهلها لبينت جميع ما سقط من مصحف عثمان .

الكبريت الاحمر علي هامش اليواقيت والجواهر ، ص ١٤٣ .

الآلوسي ، المفسر الشهير عند اهل السنة ايضا بعد ذكر روايات التحريف يقول :

والروايات في هذا الباب اكثر من ان تحصي .

روح المعاني ، ج ١ ، ص ٢٤ .

و فخر الدين الرازي في تفسيره يقول :

نقل في الكتب القديمة ان ابن مسعود كان ينكر كون سورة الفاتحة من القرآن وكان ينكر كون المعوذتين من القرآن .

مفاتيح الغيب ، ج ١ ، ص ١٦٩ .

فقبل ان نجيب (و لو انا اجبنا) لابد الجواب من اهل السنة.

فريق الاجابة عن الشبهات
مؤسسه الامام ولي عصر (عج)العلمية

و من الله التوفيق